

منموك

منموك... هل منمووا الأريج من الأزاهر أن يفوح؟
منموك... هل منمووا الليل أن تفرّد أو تروح؟
منموك... هل منمووا النسيم أنت تهيء وأن تروح؟

وهل الكرى منموه عن جنيتك، أو أحلامه؟
أو قيدوا فيك التأمل لا يطير حمامه؟
أو أخذوا نلباً بأمه الحياة غرامه؟

منموك... هل منمووا الجدول عن تنبها الجبل؟
أو حوّلوا المجرى فأساعا النجول أنت تليل؟
أو كبّلوا الأنصان في الأشجار حتى لا يميل؟

وهل النسيم إذا منمت يكل من تليغنا
ما في نوادي أو نوادك من لواعج حنا؟
لا والذي جعل الغرام الحق صادقاً وحبنا

وهل الدجى لا ينقل النجوى؟ وتمنع النجوم
عن أن تبشك ما أحملها، ونحشى من يلوم؟
لا... فالطيمة لا ترى في الحب آراء الخصوم

هل جبل بينك والقراء في طراف أغنياتي

أو حيل ينك والحروج حذارٍ وعشيرة أو صلوات ؟
أو أنبوك على الفرام فأنبوك على الحياة ؟

أو أنهم منعوك من شم الأزاهر خشبةً ونخوة
فعل في الأرج الحديث قد امتكن أو اختق ؟
أو حيل ينك والهدوء ، وحيل ينك والصفا ؟

فليسلكوا الحب العظيم ، ويحكوه بالسل
فالحب في هذا الأثير وليس في أفق المنازل
أما القلوب فإنها للحب مختلف الرسائل

فليستمنك من نخولة الأبوّة والأمونة
أو بمنك من نخولة الخوالة والعمومة
أو من نخولة الوصاية ، أو نخولة الحكومة

هل يمنع الصوت الجليل من الرصد في الفناء ؟
أو يمنع القلب الأمول من التعمق في الرجاء ؟
أو يمنع الثبت القوي من الزيادة في التباء ؟
أو يمنع الأرواح في هذا الفضاء من التقاء ؟
أو يمنع التجوى عن القلبين ما دام الوفاء ؟
لا والفرام ، وما يحملني الفرام من العناء
لن يقتل الحب الأكيد المنع أو حجب الضياء

من لامل الصبر في